

الخراج والجرائح

[210] 52 - ومنها: أن سبعة (1) إخوة أو عشرة في حي من أحياء العرب كانت لهم أخت واحدة، فقالوا لها: كل ما يرزقنا الله من عرض الدنيا وحطامها، فإننا نطرحه بين يديك، ونحكمك فيه، فلا ترغبي في التزويج، فحميتنا لا تحتمل (2) ذلك. فوافقهم في ذلك، ورضيت به، وقعدت [في خدمتهم] وهم يكرمونها. فحاضت يوماً، فلما طهرت أرادت الاغتسال، وخرجت إلى عين ماء كانت بقرب حيهم (3)، فخرجت من الماء علقه (4)، فدخلت في جوفها وقد جلست في الماء فمضت عليها أيام والعلقة تكبر، حتى علا بطنها، ووطن الاخوة أنها حبلى وقد خانت فأرادوا قتلها. قال بعضهم: نرفع خبرها (5) إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه يتولى ذلك. فأخرجوها إلى حضرته وقالوا فيها ما ظنوا بها، فاستحضر طشتاً مملوا بالحمأة (6)، وأمرها أن تقعد عليه فلما أحست العلقه برائحة الحمأة نزلت من جوفها. فقالوا: يا علي أنت ربنا، أنت ربنا العلي، فإنك تعلم الغيب، فزبرهم وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرنا بذلك عن الله بأن هذه الحادثة تقع في هذا اليوم، في هذا الشهر، في هذه الساعة. (7) 53 - ومنها: أن الصحابة سألوا النبي صلى الله عليه وآله أن يأمر الريح فتحملهم إلى _____ (1) " تسعة "

البحار. (2) " تحمل " هـ، البحار. احتمل الامر: أطاقه وصبر عليه. (3) " حلتهم " م. بمعناها (4) العلق - بفتح العين واللام -: دود أسود وأحمر يكون بالماء، يعلق بالبدن ويمص الدم... الواحدة علقه. (حياة الحيوان: 2 / 70) (5) " أمرها " البحار. (6) قوله تعالى " من حمأ مسنون " الحجر: 26 / 28، 33. الحمأ: جمع " حمأة " وهو الطين الاسود المتغير. (مجمع البحرين: 1 / 107). (7) عنه البحار: 40 / 242 ح 20، وج 62 / 166 ح 1.